اللغة والأدب-مجلة علمية محكّمة
ISSN: 1111-1143 EISSN: 2602-5202
العدد:32 المجلد:17؛ الشهر/السنة:2020

Language and Literature
A peer-reviewed Scientific journal
Issued by
the Departement of Arabic Language
and Literature

اللغة والأدب

I.S.S.N: 1111-1143
E.I.S.S.N: 2602-5205

اللغة والأدب
مجلة علمية محكّمة
يصدرها
قسم اللغة العربية
وآدابها

المثـاقفـة النقدية العربية واستيعاب المصطلح اليونـاني

عمرو زاير **Amar Zair**

جامعة البليدة 2 **University of Blida 2**

amarabdouzair@yahoo.fr

المؤلف المرسل(باللغتين): الاسم الكامل:	الإيميل:
عمرو زاير Amar Zair	amarabdouzair@yahoo.fr
تاريخ الاستلام:	**تاريخ القبول:**
2018/06/04	**2020/01/23**

اللغة والأدب-مجلة علمية محكّمة
ISSN: 1111-1143 EISSN: 2602-5202
العدد:32 المجلد:17؛ الشهر/السنة:2020

ملخّص

المصطلح ركن هام من أركان العلم، ولا وجود لأي علم في غياب مصطلحات مضبوطة المفاهيم، ويتحقق هذا الضبط بالتزام المصطلح لمفهوم واحد يستقر عليه بعد عدة مراحل يمرّ بها ويكتسب صفة النجوز، وتأتي هذه المداخلة للبحث في الآليات التي استخدمها النقاد العرب الأوائل في صياغة مصطلحاتهم، وهي تختلف عن آليات صناعة ألفاظ اللغة، منها الاشتقاق والمجاز، ثم استخدموا آليات أخرى ظهرت مع بدايات التأثر بالثقافات الأجنبية، منها التعريب والترجمة، وقد تم ذلك من أجل صناعة مصطلح نقدي متخصص، على غرار ما قام به العلماء العرب مع المصطلح النحوي، والمصطلح الصوتي.

الكلمات المفتاحية: . المثـاقفـة النقدية العربية /المصطلح اليونـاني

Abstract

Terminology is a basic factor in science since there is no science without the existence of a well- defined and precise terminology. The later gets its precision when it refers to one concept which is unanimously accepted after going through different steps in its usage. This paper aims at surveying the different mechanisms used by the first Arab critics in the production of their terminology. These differ from the ones undertaken in the production of the language vocabulary such as derivation and metaphor. Later they were affected by foreign cultures and started using other mechanisms arabization and translation. This was done for the sake of producing specialized criticism terminology in the same way that grammatical and phonetic terminology was produced by Arab scientists

مقدمة

مرَّ المصطلح العربي النقدي القديم بمرحلتين أساسيتين، كان في الأولى منهما وليد نقد عربي محض ظهر في البيئة العربية، فجاء هذا المصطلح متناغماً مع هذه البيئة التي ظهر فيها، كمصطلح الفحولة، والطبقة، والحلاوة، والطلاوة ... وهي مفاهيم مستمدة من البيئة التي نشأت فيها وجاءت منسجمة معها، وقد لجأ النقاد في هذه المرحلة إلى استخدام آلية الاشتقاق والمجاز من أجل صياغة مصطلح نقدي عربي، إلى جانب آليات أخرى كالتوليد والنحت التي لم يستعملها النقاد، أما المرحلة الثانية فقد جاء المصطلح فيها متأثرا بالثقافات الأجنبية خاصة اليونانية، بعد حركة الترجمة التي قامت بنقل أهم مصادر النقد اليوناني، يتعلق الأمرب "فن الشعر" لأرسطو، ويأتي هذا البحث لقراءة بعض مظاهر التأثير والتأثر بين الأمتين العربية واليونانية في مجال المصطلح النقدي، في ظل التفاعل الإيجابي بين الأمم، لذا تحاول هذه المداخلة الإجابة على الإشكال التالي: **ما هو دور عامل المثاقفة في صناعة المصطلح النقدي القديم ؟ وهل ساهمت ترجمة المصطلح اليوناني في إثرائه ؟**

إن طبيعة هذا البحث القائم على تحديد دور التفاعل بين الثقافات، الذي ساهم في ظهور مصطلح نقدي عربي، تستدعي أولا تعريفه لغة واصطلاحا، ثم تعريفه كمصطلح نقدي.

1-**تعريف المصطلح**

أ-لغة: يرجع أصل "مصطلح" إلى الجذر الثلاثي"صلح" الذي يحمل لغة:

- معنى الاتفاق والاجتماع بعد الخصام " تصالح القوم بينهم، والصُّلح: السلم، وقد اصطلحوا وصالحوا واصّالحوا...بمعنى واحد أي اتفقوا وتوافقوا ".(1)

- معني الصلاح أي ضد الفساد" فالصاد واللام والحاء أصل واحد يدل على خلاف الفساد"(2) ويدور معنى المصطلح لغة حول الاتفاق والاجتماع والتواضع والمصالحة.

ب- اصطلاحا : فقد عُرّف المصطلح بأنه" اللفظ الذي يُسمِي مفهوما معينا داخل تخصص ما... وهو أيضا الأكثر دورانا على الألسنة."([3]) فهو عكس المفهوم الذي يحيل إلى الصورة الذهنية، التي يثيرها اللفظ داخل الذهن، أما المصطلح فهو يحيل إلى ما هو خارج الذهن، بحيث يأخذ مفهومه داخل تخصص معين، انطلاقا من اتفاق جماعة من العلماء، على إعطاء كلمة ما معنى جديداً تُدعى مصطلحاً، فتصبح كلمة تحمل دلالة جديدة متفق عليها، بوضع العبارة أو اللفظ إزاء المعنى المراد بعيدا عن معناه اللغوي، يعنى أننا أمام وضع عرفي خاص، وعليه فالمصطلح هو كلمة مفردة أو مجموعة من الكلمات تتجاوز معناها اللغوي المعجمي إلى معنى آخر متفق عليه هو المعنى الاصطلاحي.

2-تعريف المصطلح النقدي

المصطلح النقدي هو" اللفظ الذي يُسمي مفهوما معينا داخل تخصص النقد، ولا يلزم من ذلك أن تكون التسمية ثابتة في جميع الأعصر، ولا في جميع البيئات... بل يكفي أن يُسمي اللفظ مفهوما نقدياما؛ لدى اتجاه نقدي ما؛ ليُعتَبَر من ألفاظ ذلك الاتجاه النقدي أي مصطلحاته."([4]) كما عُرّف بأنه: "... رمز لغوي (مفرد أو مركب) أحادي الدلالة مُنزاح نسبيا عن دلالته المعجمية الأولى، يعبر عن مفهوم نقدي، محدود وواضح متفق عليه بين أهل هذا الحقل أو يُرجى منه ذلك."([5]) فلا يخرج المصطلح النقدي بذلك عن مفهوم المصطلح عمومًا، إلا من خلال ارتباطه بالأدب الذي يُكسِبه خصوصيته.

3-جهود العرب في ضبط المصطلح

سعت اللغة العربية كغيرها من اللغات، إلى مواكبة التطور الحاصل في مجال النقد مصطلحياً، من أجل تسمية المفاهيم المستحدثة، ويُطلَق على هذه العملية اسم "الوضع المصطلحي". الوضع هو" تعيين اللفظ للمعنى، بحيث يدل عليه من غير قرينة"([6]). ويتم بطرق وآليات متنوعة ومتعددة، إذ يصاغ المصطلح النقدي كغيره من المصطلحات اللغوية والأدبية والعلمية في اللغة العربية. فالطريقة التي تتوالد بها المصطلحات منها ما هو داخلي يتعلق باللغة في حد ذاتها كالاشتقاق والمجاز، ومنها ما هو خارجي يجسد التأثر بالثقافات الأخرى كالترجمة والتعريب، وهي وسائل لغوية خاصة بصناعة المصطلح النقدي القديم.

أ - الاشتقاق والمجاز : يُعد الاشتقاق من أكثر الآليات المعتمَدة في توليد المصطلح في اللغة العربية، فأهم " الخصوصيات السامية للعربية أنها لغة اشتقاقية ([7])، وما دامت كذلك فلا جَرَمَ أن يكون الاشتقاق أهم وسائل التنمية اللغوية فيها إطلاقا"([8])، وهو كذلك يساهم في إثراء اللغة وإمدادها بثروة مصطلحية لتعبرعن المفاهيم الجديدة. ويُعرَّف الاشتقاق بأنه "أخذ كلمة من كلمة أو أكثر مع تناسب بينهما في اللفظ والمعنى"([9])، فالاشتقاق هو انتزاع لفظة من لفظة أخرى باستخراج لفظ من لفظ آخر، متفق معه في المعنى والحروف الأصلية، ويقسمه علماء الصرف الاشتقاق إلى صغير، وكبير، وأكبر، فأما الاشتقاق الصغير فيقتضي اتحاد المشتق والمشتق منه في الحروف وفي ترتيبها، الاشتقاق الصغير أو التوليدي وهو أهم آلية في إثراء المصطلح لدى العرب، يحقق ثراء اللغة عن طريق اشتقاق كلمات جديدة بحسب الأوزان الصرفية، وإخضاع الكلمات المعرّبة إلى قواعد الاشتقاق، وهو يسمح بتوليد ألفاظ جديدة باستعمال الأبنية والصيغ الصرفية الموجودة في اللغة العربية، إما بدلالاتها الأولية الوضعية، أو بتوسيع تلك الدلالات عن طريق المجاز، وينتج عن هذا التوليد تغيُّر في معنى المادة الأصلية ومبناها. وقد لعب المصدر الصناعي المختوم بالياء المشددة والتاء(يّة)على سبيل المثال دورا كبيرا في اشتقاق المصطلح "...ولكن ضرورة التعبير الدقيق عن المفاهيم والاتجاهات والمذاهب جعلت كلمات كثيرة تتكون بصيغة المصدر الصناعي...فكان المصدر الصناعي واحدا من أبرز الأبنية الصرفية الدالة عل دور الاشتقاق في صناعة المصطلح "([10]). كما يعتبر المجاز من أهم الوسائل التي تُعتمد في

تسمية المفاهيم الجديدة، ومن آليات الوضع المصطلحي وما زال من أوسع الأبواب في إغناء اللغة العربية، فقد استفاد النقد العربي القديم من المجاز في وضع مصطلحه النقدي، وقد طالت هذه الآلية أغلب المصطلح النقدي الذي تم تداوله في إطار الممارسة النقدية العربية القديمة، والمجاز هو استعمال اللفظ في غير ما وضع له، ونقله من معناه الأصلي إلى معنى اصطلاحي، فيغدو بذلك جزءًا من المنظومة الاصطلاحية النقدية، يلجأ إليه العلماء لأن عدد الألفاظ محدود إزاء المعاني المتجددة، بنقل دلالتها من المعنى اللغوي إلى المستوى الاصطلاحي، وقد تم اعتماد هذه الآلية في وضع الكثير من مصطلحات العلوم بوجوه عديدة منها الاستعارة، وهي "استعمال اللفظ في غير معناه المألوف، لمشابهة بين المعنيين، ومع قرينة صارفة من إيرادة المعنى المألوف" (11) وكذا "التعلق الاشتقاقي" الذي هو إحْلال صيغة محل صيغة أخرى؛ كأنْ نطلق المصدر ومنها على اسم المفعول".(12)

ب - التعريب والترجمة: انتشرت الترجمة في العصر العباسي، وكان لها دور هام في تنمية المصطلح النقدي، فقد ترجم العرب من لغات البلدان المجاورة، إثر النهضة العلمية التي قامت، خاصة علوم اليونان والفرس وغيرهما من الأمم. والترجمة: "هي النقل من لغة إلى أخرى"(13).وتقوم الترجمة على استبدال مصطلح متخصص، من لغة مصدر إلى ما يقابله دلاليا في اللغة المنقول إليها، قصد التمكين من التواصل المتخصص، حيث تعكس الترجمة التأثير والتأثر المتبادلين بين اللغات أو التلاقح اللغوي بينها. وذلك بنقل دلالة المصطلح الأجنبي إلى اللغة العربية وليس لفظه، فيتخير المترجم من الألفاظ العربية ما يقابل معنى المصطلح الأجنبي"(14). وقد عرف المصطلح النقدي القديم حركة ترجمة واسعة، من خلال جهود المترجمين العرب لكتاب "فن الشعر" لأرسطو، التي تولاها مجموعة من الفلاسفة العرب، كالفارابي وابن سينا، ثم انتقل بعدها إلى النقاد الذين اتخذوا من المنبع اليوناني، أحد الروافد الأساسية في صياغتهم للمصطلح النقدي، كما عرف النقد العربي القديم آلية أخرى لصوغ المصطلح هي آلية التعريب، ورغم أنها كانت محدودة الاستعمال، إلا أنَّها جسَّدت فعلا علاقة المثاقفة الخارجية بين النقدين العربي واليوناني، في القرنين الثالث والرابع الهجريين، عندما حاول النقد العربي القديم الاستفادة من المفاهيم النقدية اليونانية، مستعينا بآلية التعريب أكثر من الترجمة ولم يأخذوا بها "..إلا عند الضرورة القصوى، لأن فتح الباب أمامه يعني إشاعة الدخيل والقضاء على فاعلية اللغة العربية، في غمرة الدخيل."(15) لأن المُعرَّب يخضع للقوانين الصوتية العربية مما يُسهّل النطق بها، ويسهّل انتشارها، عرف النقد العربي مصطلحات نقدية معرّبة قليلة مثل: البويطيقا، الريطوريقا، القوموذيا، الطراغوذيا، الأيامبي والديثرامبي وغيرها. ويطلق مصطلح المعرب على ما دخل المعجم العربي، بعد تعديل ما خالف العرف اللغوي العربي " فالعربية لغة ذات نظام منسجم متماسك يشد بعضه بعضاً، تجري فيها الألفاظ على نسق خاص في حروفها وأصواتها، وفي مادتها وتركيبها، وفي هيأتها وبنائها، كما كان لمجتمع العرب نظام في ارتباط أفراده وقبائله"(16). وهي تختلف عن سائر الألسن الأخرى، ولم يخرج القدماء عن هذا المعنى للتعريب، وعلى هذا الأساس فالتعريب " مصطلح دقيق يقصد به طريقة اللسان العربي في معالجة الألفاظ التي يستقبلها من الألسنة الأخرى مستوعبا إياها دالا ومدلولا" (17) وأخذ اللفظ الأجنبي إلى العربية بلفظه ومعناه دون شكله المكتوب، أي بما يتوافق والنسق الصرفي والصوتي للغة العربية، إذ ينبغي أن يتواءم اللفظ المعرب ونسق الصوغ الأدائي للغة، هو اللفظ الموضوع لمعان في غير لغتها، فألحقته العرب بأوزانها وأبنيتها وأصواتها، ويُعرَف عند البعض بالاقتراض وهو" استعارة أمة من أمة أخرى مجموعة من الألفاظ "(18) وقد حدث الاقتراض اللغوي عن طريق الاحتكاك بالشعوب الأخرى، ويُعتبر حركة طبيعية لأية لغة تريد أن تتطور وتنمو.

كان للترجمة دور هام في نقل المصطلح، ولكنها تعرَّضت للكثير من الصعوبات، في نقله من لغته الأصلية بدقة وأمانة إلى اللغة العربية، فنجاح هذه العملية يرتبط بمدى استيعاب المترجـم لمفهوم المصطلح في لغته الأولى في سياقاته المختلفة، فالمصطلح مرتبط بأنساق ثقافية لا يمكن أن يتعالى عليها، وبخلفيات فكرية فلسفية تبقيه متصلا بها لا يبرحها حتى ولو نقل إلى لغة أخرى، وما يلجأ إليه البعض من ترجمة حرفية آلية للمصطلح، تقصي كل السياقات التي ورد فيها هو إفراغ له من محتواه، وما ينتقل هو الصورة اللفظية فقط، أما دلالة ومفهوم المصطلح فقد يتعرضان إلى الطمس والتحريف، بسبب اقتلاع المصطلح من سياقه الذي ولد فيه، وقد واجه المترجمون الأوائل لفكر الأمم الأخرى هذه

المعضلة، التي تضاعفت حدَّتها عندما ترجمت الفلسفة اليونانية بطريقة غير مباشرة من لغتها الأصلية، بل عن طريق لغة وسيط هي السريانية.

3-انفتاح النقد العربي على المصطلح اليوناني

تأثرت الثقافة العربية في مجال النقد بالثقافة اليونانية، واحتضنت بعض مصطلحاتها، التي حرص الفلاسفة المسلمون في تلخيصاتهم وترجماتهم وشروحهم، على نقلها وترجمتها من كتب اليونان في العصر الإسلامي الأول، في سبيل الاطلاع على تراث الأمم، فيما لا يتعارض مع التعاليم الاسلامية، وبلغت حركة الترجمة ذروتها في عهد المأمون، حيث تُرجمت العلوم والمعارف العامة باعتبارها ملكا لجميع الأمم، كما تُرجمت فلسفة أرسطو وأفلاطون، وكان لرداءة الترجمة وضعفها أثر كبير في انحراف مفاهيم بعض المصطلحات، وبدأ التساؤل يُطرَح حول دور فلاسفة الإسلام الأولين كالفارابي، وابن سينا في ترجمتهم للفكر اليوناني، هل ترجموا عن دراية وفهم؟ وهل سَهَّلت ترجماتهم عبور الفلسفة اليونانية ومصطلحاتها إلى النقد العربي أم أعاقته؟

لقد تباينت مواقف الدارسين تجاه تأثير الفكر اليوناني في النقد العربي القديم ومصطلحاته، بين رافض لهذا التأثر بدعوى الاختلافات التاريخية والعقدية والفلسفية، الموجودة بين الأمتين العربية واليونانية، ومؤيد لذلك انطلاقا من مبدأ التأثير والتأثر، هذا المبدأ الذي يحكم العلاقات بين الأمم، بحيث يستحيل أن تنفرد أي أمة من الأمم بمجهودها الخالص في بناء حضارتها، فلا غرو أن يأخذ اللاّحق من السابق ويتأثر به لأنه قانون الحياة، ويبرر كل من رفض فكرة التأثر بالفكر اليوناني، بأن كثيرا مما أتى به أرسطو خاص باليونان، ومثاله غير موجود عندنا خاصة في الشعر، ومن أمثلة ذلك ترجمة يونس بن متى القوموذيا بالمديح، والطراغوذيا بالهجاء، بينما يتميَّز كل فن بخواص تُميِّزه عن الآخر، ولذا رفض الكثير من النقاد هذه الترجمة، وكذا ترجمة مصطلح المحاكاة ومحاولة إسقاطها على الشعر العربي، فجعلوها مرادفة للتشبيه والاستعارة والتمثيل. لكن طبيعة الشعر العربي الغنائية حالت دون تطبيق الكثير من قواعد الشعر اليوناني، التي لم يفهمها العرب، فلا المترجمون السريان ولا الفلاسفة العرب استطاعوا أن يفهموا كتاب" فن الشعر" فهما صحيحا، لأنه يدور حول التراجيديا والملحمة، وهما لونان من التأليف الأدبي لم يكن يعرفهما العرب آنذاك، وانصرفت أذهانهم إلى أن التراجيديا هي شعر المديح وأن الكوميديا هي شعر الهجاء، ونجم هذا عن رداءة ترجمة كتاب "فن الشعر" لأرسطو التي قام بها متى بن يونس القنائي وإسحاق بن حنين، فالكتاب لم يترجم عن اليونانية مباشرة، وإنما تُرجم عن لغة وسيطة هي السريانية، ومن ثم شاب هذه الترجمات الكثير من سوء الفهم، فكانت تعليقات وشروحات الفلاسفة قاصرة عن الفهم الصحيح لهذا الكتاب، مما جعل البعض يصرِّح بأن هذه الشروح "لم تفد النقاد كثيرا، ولا نكاد نجد ناقدا يتخذها أساسا في نقده التطبيقي، وإنما هي آراء تُعرض وأقوال تُذكر في كتب الفلاسفة المتأثرين بالثقافات الأجنبية" (19) وهذا موقف متطرف ينفي عملية التأثر جملة، ولكن مع ذلك تبقى جهود الفلاسفة في قراءة كتاب الشعر لأرسطو، بالرغم مما لحقها من نقص وقصور، مفيدة للنقد العربي في مجال الشعر ومصطلحاته، استثمرها بعض النقاد كابن طباطبا وقدامة بن جعفر وحتى الآمدي والجرجاني في مؤلفاتهم.

4-هجرة المصطلح اليوناني وتوطينه في النقد العربي.

إن الحديث عن المثاقفة النقدية في مجال المصطلح، حديث عن انتقال المصطلحات وهجرتها بين ثقافات وحضارات الشعوب، مثاقفة تأثر بها الناقد العربي قديما، فانعكست على مصطلحاته النقدية، ولذلك تعد دراسة المصطلح النقدي العربي في علاقته بالآخر، أمرا لا يقل أهمية عن دراسة باقي جوانب دراسة المصطلح، وتعنى المثاقفة النقدية في مجال المصطلح النقدي، انفتاحه على مصادر إنتاج المصطلح عند غير العرب، والتي شكَّلت مرجعية من المرجعيات التي لعبت دورا هاما في تشكيل المصطلح النقدي العربي، لأن معرفة أصول المصطلح ومرجعيته يسهِّل عملية نقله، من خلال معرفة حمولته الثقافية التي شُحن بها في بيئته الأصلية، حتى يتم تجنب ما يمكن أن يحدث من تداخل واضطراب عند اشتغاله في إطار الثقافة المستقبلة.

إن المرجعية في مجال علم المصطلح تشكل الخلفية الثقافية للمصطلح لذلك يُعتبر " البحث في قضية المرجعية؛ ... أمرا ضروريا لكل مشتغِل في النقد المصطلحي، وجانب مهمّ من جوانب "المسألة المصطلحية" لا يقلّ أهمية عن قضايا الدرس المصطلحي الأخرى "(20) المتعلقة بوضعه ووسائل إثرائه وطرق توحيده، ويعد هذا المبحث واحدا من المباحث الأساسية الحديثة، لعلم ذي أهمية قصوى يُطلق عليه "علم المصطلح النقدي المقارن" الذي يعنى بانتقال المفاهيم النقدية الأجنبية إلى النقد العربي ([21]) وقد شاع مصطلح المرجعية كثيرا في الدراسات المقارنة، التي تنطلق من فهم متوازن لطبيعة العلاقات بين الثقافات ومنجزات الأمم، إذ يطرح هذا المصطلح مفهوم تبادل التأثير والتأثر بين الأمم، وقد شغل الأثر الأرسطي في النقد والبلاغة العربيين، حيزا كبيرا من اهتمام دارسي المصطلح، لكونها تمثل مدخلا لمقاربة أوجه الحوار ومستوياته، بين الأدب العربي القديم وغيره من الآداب والفلسفات القديمة لا سيما اليونانية منها. ومن الملاحظ أن الدراسات المهتمة بمقولة الأثر الأرسطي نفيا أو تأكيدا، ركزت على متابعة مقولات أرسطو في كتابيه: "فن الشعر" و"فن الخطابة" ومقارنتها بقضايا النقد والبلاغة العربيين ومصطلحاتها، لأن ذلك يمثل في تصور أصحابها مدخلا حقيقيا لإبراز مدى استلهام العرب، من تصورات أرسطو في بناء منجزهم النقدي والبلاغي وتطويره. كما أن التأثير لا يكون دوما مباشرا قد يكون عكسيا، وقد حدث ذلك مع بعض المفاهيم الأرسطية، التي لم يفهمها الفلاسفة المسلمون لأنها وليدة بيئة تختلف أشد الاختلاف عن البيئة العربية، ولكن هذا الفهم المحرف كان سببا في ميلاد بعض المصطلحات بحمولة دلالية جديدة، كمصطلح المحاكاة مثلا الذي استُبدل بمصطلح التخييل عند العرب، لأنه أكثر استجابة للخصوصيات العربية، ولما انتقلت هذه المصطلحات فقدت الكثير من دلالتها وتعرضت للتغيير والتحوير، حتى تتمكن من التوطن في البيئة الجديدة، وهنا يظهر جليا ما للمرجعيات من دور في إنشاء المصطلحات وتشكيلها، وكذا تحديد مفهومها.

خاتمة

إن المصطلحات مفاتيح العلوم؛ وهي وسيلة من وسائل التفاهم والتواصل بين طبقة خاصة في مجال من مجالات العلم والمعرفة، وقد أدرك العرب ذلك واهتموا بالمصطلح منذ وقت مبكر، خاصة بعد الاحتكاك مع الثقافة اليونانية عن طريق الترجمة، فتسربت بعض المصطلحات النقدية التي تشكل أداة مهمة من أدوات الباحث في النقد الأدبي، وإحدى المفاتيح الهامة لفهم النص النقدي التراثي، لأن وضوح المصطلح، يؤدي إلى رؤية أفضل لتراثنا النقدي، فكانت العودة إلى هذا التراث المصطلحي ضرورة ملحة، من أجل الكشف عن مكامن الغموض فيه وتوضيحه وضبطه، خاصة المصطلحات المتعلقة بالشعر، التي استخدمها النقاد في مؤلفاتهم، بعد أن تولى بعض الفلاسفة المسلمين ترجمة وشرح وتلخيص كتاب" فن الشعر" لأرسطو، فاستفاد النقد العربي من التراث النقدي الإغريقي، بعد عملية إعادة إنتاجه بما يوافق التصور العربي الإسلامي، فكان من الضروري البحث في مرجعيته الأجنبية التي ساهمت في تكوين مفهومه، بالوقوف على بعض مظاهر التأثر، الذي أنتج مصطلحات نقدية بحمولة ثقافية جديدة، صيغت بحرص شديد لتعكس ثقافة عربية بيانية، بعد تكييفه وطبيعة الشعر العربي الغنائي، ورغم أن اتصالهم بكتاب أرسطو"فن الشعر" كان من أجل والتلخيص والشرح من أجل الإثراء، وجدوا أنفسهم أمام أدب يختلف تماما عن أدبنا وقد عجزوا عن فهم الكثير من معطياته، ولكنهم رغم ذلك استطاعوا أن يصنعوا مصطلحا عربيا لهذه المفاهيم الجديدة، بما يتماشى وطبيعة أدبهم.

هوامش

- أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، معجم لسان العرب، تحقيق عامر أحمد حيدر، وعبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتاب العلمية بيروت، ط1، 2003: (صلح).

[2] - أبو الحسن أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، تحقيق وضبط عبد السلام هارون، دار الفكر، (د ت) 3/ 303.

[3] - البوشيخي الشاهد، مصطلحات النقد العربي لدي الشعراء الجاهليين والإسلاميين قضايا ونماذج، دار القلم، المغرب، ط2، 2001، ص 54، 55.

[4] - البوشيخي الشاهد، مصطلحات النقد العربي لدي الشعراء الجاهليين والإسلاميين قضايا ونماذج، ، 2001، ص56،57.

[5] - وغليسي يوسف، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي الجديد، الدار العربية للعلوم ناشرون بيروت، منشورات الاختلاف الجزائر، ط1، 2008، ص 24.

[6] - أبو البقاء الكفوي، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، 5 / 32.

[7] - إن اللغة العربية ذات طبيعة توالدية وليست نحتية ومحركها هو الاشتقاق، لذلك كان النحت حدثا عارضا في اللسان العربي وتكيفا طارئا على جهازه... والمتتبع لتاريخ اللغة العربية يدرك كيف كان أمر احتضان اللفظ الأعجمي، أهون على العرب من اللجوء إلى النحت الذي يؤدي إلى شذوذ في الأوزان أو عجمة في ترتيب الأصوات و توزيع المقاطع. انظر: المسدي عبد السلام المصطلح النقدي، مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله للنشر والتوزيع تونس 1994، ص25.

[8]- وغليسي يوسف، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي الجديد، ص80.

[9]- أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد، الاشتقاق، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، دار سحنون للنشر والتوزيع، الجمهورية التونسية، ص 26.

10- عباس عبد الحليم عباس، المصطلح النقدي والصناعة المعجمية، ص72.

11- البوشيخي الشاهد، مصطلحات النقد العربي لدى الشعراء الجاهليين والإسلاميين قضايا ونماذج، ص 80، 81.

12- البوشيخي الشاهد، مصطلحات النقد العربي لدى الشعراء الجاهليين والإسلاميين قضايا ونماذج، ص 81.

13- كبابة وحيد، معجم مصطلحات النقد العربي القديم عربي عربي، مكتبة لبنان ناشرون، دار صائغ بيروت لبنان، ط1، 2012، ص174.

14- القاسمي علي، مقدمة في علم المصطلح، دار الشؤون الثقافية، بغداد (د ت)(دط)، ص101.

15- مطلوب أحمد، في المصطلح النقدي عربي عربي دراسة ومعجم، ص17.

16- المبارك محمد، فقه اللغة و خصائص العربية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط 7، 1981، ص291 .

17- المسدي عبد السلام، المصطلح النقدي، مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله للنشر والتوزيع تونس 1994، ص 29 .

18- التونجي محمد، المعجم المفصل في الأدب، دار الكتب العلمية لبنان،ط2، 1999، ص 77.

19- مطلوب أحمد، اتجاهات النقد الأدبي في القرن الرابع للهجرة، وكالة المطبوعات الكويت، ط 1، 1983، ص 6.

20- فريد أمعضشو، مفهوم المرجعية في علم المصطلح، 25/2/2011 ،http://www.alalam.ma/.

21- فريد أمعضشو، مفهوم المرجعية في علم المصطلح، 25/2/2011 ،http://www.alalam.ma/.